تفسير البغوي

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ

(نحن نقص عليك) أي : نقرأ عليك (أحسن القصص) والقاص هو الذي يتبع الآثار ويأتي بالخبر على وجهه .معناه : نبين لك أخبار الأمم السالفة والقرون الماضية أحسن البيان .وقيل : المراد منه : قصة يوسف عليه السلام خاصة ، سماها أحسن القصص لما فيها من العبر ، والحكم ، والنكت ، والفوائد التي تصلح للدين والدنيا ، من سير الملوك والمماليك ، والعلماء ، ومكر النساء ، والصبر على أذى الأعداء ، وحسن التجاوز عنهم بعد الالتقاء ، وغير ذلك من الفوائد .قال خالد بن معدان : سورة يوسف وسورة مريم يتفكه بهما أهل الجنة في الجنة .وقال ابن عطاء : لا يسمع سورة يوسف محزون إلا استراح إليها .قوله عز وجل : (بما أوحينا إليك) " ما " المصدر ، أي : بإيحائنا إليك (هذا القرآن وإن كنت) وقد كنت (من قبله) أي : [قبل وحينا] (لمن الغافلين) لمن الساهين عن هذه القصة لا تعلمها .قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : أنزل القرآن على رسول الله

صلى االله عليه وسلم فتلاه عليهم زمانا فقالوا : يا رسول االله ، لو حدثتنا ، فأنزل االله عز وجل : (االله نزل أحسن الحديث) (الزمر - 23) فقالوا : يا رسول االله ، لو قصصت علينا ، فأنزل االله عز وجل : (نحن نقص عليك أحسن القصص) فقالوا : يا رسول االله ، لو ذكرتنا ، فأنزل االله عز وجل ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر االله) (الحديد - 16) .